الأساليب الإنشائية

في قصة صالح- عليه السلام - في القران الكريم

دراسة بلاغية تحليلية

الدكتور

فهد بن محمد بن فهد العمار

الأستاذ المساعد فى كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

وبعد ،، ،

فهذا بحث بعنوان :

((الأساليب الإنشائية في قصة صالح ـ عليه السلام ـ فى القران الكريم دراسة بلاغية تحليلية))

حيث دفعني إلى اختيار هذا الموضوع استكمال المسيرة البحثية مع قصته " عليه السلام" وذلك بعد البحث الذي كتبته بعنوان اساليب القصر وادوات النفي في قصه صالح " عليه السلام " فى القران الكريم دراسة بلاغية تحليلية .

حيث قمت في هذا البحث بدراسة الإنشاء الطلبي في أربعة مباحث وهى : – **الاستفهام ، الأمر ، النهى ، النداء** .

أما المبحث الخامس وهو (التمني) فلم أجد له في القصة ما يمكن أن يمثل به لهذا النوع من أنواع الإنشاء الطلبي وهذا – على نحو ما أرى – دليل على انقطاع الأمل . بين نبي الله صالح " عليه السلام " – ومن أمن معه وبين الكافرين من قومه.

وعلى ذلك فبقية الأساليب الإنشائية الأخرى هي التي شكلت هذا البحث حيث تشابكت خيوطها وتلاحمت في صنع نسيج متلاحم من الكلمات .

ومن ثم فلو فحصنا نوعا من أنواع الإنشاء في القصة (كالنـــداء) مـــثلا لوجدناه يختلط بغيره من أنواع الإنشاء الأخرى حيث انه جـــاء متقـــدما على فعل الأمر في ثلاث أبات من القصة وهذا – في حد ذاته يمثل نقطة اختيار واحدة من نقاط كثيرة سوف نوفيها حقها من الدرس والتحليـــل في موضعها من هذا البحث .

أما المنهج الذي اتخذته في هذا البحث فهو منهج يـــربط بـــين النظـــام اللغوي وبين سير الأحداث في القصة وذلك من حيـــث ترتيـــب أحـــداث القصة ترتيبا زمنيا بحيث لا نتوقع تقديم حدث على أخر لان ذلـــك قـــد يساعد كثيرا في توضيح اوجه الترابط بين أنواع الإنشاء الطلبـــي مـــن خلال سير الأحداث في القصة ومن خلال اوجه التـــرابط بـــين أجـــزاء الجملة الواحدة أو بين أجزاء الجمل .

ومن ثم فقد اضطررت أحيانا من اجل عملية الترابط هذه إلى ذكر ترتيب يتفق مع النظام السردىللايات الكريمة وذلك على نحو ما ذكرت فـــي (ترتيب أفعال الأمر أجمالا) كما قد قمت بترتيب أفعال الأمر مرة أخرى بما يتفق وسير الأحداث في القصة وذلك في (ترتيب أفعال الأمر تفصيلا) وقد حدث مثل هذا في مبحث النداء حيث قمت بالمزاوجة بين الأمرين اللغوي من جهة والبناء القصصي من جهة أخرى وهذا– في حد ذاته – قد جعلنى أعالج الأمرين معا دون هدم لاحدهما على حساب الأخر .

وبعد ،،

فقد قمت بإحصاء أدوات الاستفهام عدديا وبسرد أفعـــال الأمـــر إجمـــالا وتفصيلا وشطر أدوات النـهى إلى نصفين .

حيث اختصت ثلاثة منها بالنـهى عن مس الناقة وجاءت الثلاثة الأخـــرى بالنـهى عن الفساد في الأرض وعن طاعة المسرفين وعبادة غير الله .

أما النداء فقد ذكر بصيغة النداء (يا) في تسعة مواضع من القصة وعلى ذلك فهذه دراسة قد حوت الأساليب الإنشائية تفصيلا فى قصة صـــالح " عليه السلام " فهى – إذا– إضافة جديدة ومحاولة على نفس الطريق .

وما توفيقي إلا بالله ،،،

المبحث الأول

الاستفهام

الاستفهام لغة : طلب الفهم ، لأن الهمزة ، والسين والتاء للطلب .

واصطلاحاً : طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه في الذهن بأداة ، وأدوات الاستفهام ثلاثة أقسام :

١- ما يطلب به التصور والتصديق وهو الهمزة .

٢- ما يطلب به التصديق فقط وهو (**هل**)

٣- ما يطلب يه التصور وهو باقي أدوات الاستفـــــهام ، وهي " **مَنْ** " و" **ما** " و " **أي** " و " **كم** " و" **كيـف** " و " **أيـن** " و " **أنـي** " و " **أيان** " و " **متي** " .

وقد ورد الاستفهام في قصة صالح – عليه السلام – في ســبعة عشــر موضعاً حيث ورد بـــ (**الهمزة**) [١] في عشر مواضع منها ، وورد بـــ " **ما** " [٢] الاستفهامية في موضع واحد لا غير .

كما ورد بـــ " **مَنْ** " [٣] في موضعين ، و بـــ " **كيف** " [٤] في موضعين أيضا ، وكذلك ورد بـــ " **هل** " [٥] في موضعين آخرين .

وعلى ذلك لم ترد بقية ادوات الاستفهام الاخرى فى .

---

(1) مواضع الهمزة العشر ١- الأعراف / ٧٥ ٢- التوبة / ٧٠ ٣- إبراهيم /٩ ٤- إبراهيم /١٠
٥- هود / ٦٢ ٦- هود / ٦٣ ٧- المؤمنون / ٣٦ ٨- الشعراء / ١٤٦ ٩- القمر /٢٤
١٠- القمر / ٢٥ .

(2) موضع (ما) ١- النمل / ٤٦

(3) موضعا (مَنْ) ١- هود / ٦٣ ،٢- القمر /٣٦

(4) موضعا (كيف) ١- النمل / ٥١ ، ٢- القمر / ٣٠

(5) موضعا (هل) ١- القمر / ٣٢ ، ٢- البروج / ١٧ ، ١٨

قصة صالح – عليه السلام – وهذا بخلاف الهمزة التي تكـــرر ذكرهـــا وإليك بيان ذلك

أولا: الاستفهام بالهمزة .

من المعلوم أن " الهمزة يطلب بها تصور كل ما في الجملة كما يطلـــب بها حصول النسبة أي التصديق ، (**وعلى ذلـك**) فإن الاعتبارات تكثـــر في صياغة الجملة الداخلة عليها وتدق حتى تحتاج إلي حذر ووعي فـــي استعمالها ، والكشف عنها كشف عن حكمة بالغة الدقة ، ينطوي عليهـــا منطق هذا اللسان .

وقد لا حظوا أولا أن يكون المسئول عنه بها ما يليها وهـــذه ملاحظـــة ضرورية " [١] لأنها كما قال الإمام عبد القاهر :

" ومن أبين شيء في الاستفهام الاستفهام بالهمزة ، فإن موضوع الكـــلام على أنك إذا قلت : أ فعلت ؟ فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفســـه ، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده . وإذا قلت : أ أنت فعلت ؟ فبدأت بالاسم كان الشك في الفاعل مَنْ ؟ وكان التردد فيه " [٢] .

---

[1] دلالات التراكيب د/ محمد محمد أبو موسى ص ٢٠٦

[2] دلائل الأعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني تحقيق / محمد عبد المنعم خفاجي ط . مكتبة الكليات الأزهرية ص ١٤٦ .

وهكذا يتضح من كلام إمام البلاغيين غير منازع دقة أساليب الاستفهام وحساسيتها اللغوية لأن أساليب الاستفهام تثير سؤالاً يجب الإجابة عنه إجابة حاسمة .

وربما لهذا صيغ لفظ الاستفهام من مادة (**الفهم**) ولكن مسألة الفهم تلك تحتاج منا إلي بعض الأناة وذلك لمعرفة " لآلات الاستفهام من خلال تدرج القصص القرآني في قصة صالح – عليه السلام حيث يبدأ ذلك – على نحو ما أري – كالتالي :

قال تعالي : (**قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب**) [١]

فالهمزة في قوله (**أتنهانا**) " همزة توبيخ بلفظ استفهام " [٢] و جملة (**أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا**) بيان لجملة (**قد كنت فينا مرجواً**) باعتبار دلالتها على التعنيف ... والاستفهام إنكار وتوبيخ " [٣] لأن كفار قومه يشكون في فعله وهو النهي عن عبادة ما يعبد آباؤهم ولذلك فهم ينكرون عليه فعله و يوبخونه أيضا من خلال الاستفهام ولهذا فقد استحقوا ما وصفهم به الله في قوله (**ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعداً لثمود**) [٤].

---

(1) هود / ٦٢

(2) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢٠١/٥

(3) التحرير والتنوير ١١٠/٧

(4) هود / ٦٨

قال تعالي : (**قال يا قوم أ رأيتم إن كنت على بينه من ربـي**) [٥] فالهمزة في قوله تعالي (**أ رأيتم**) " **همزة استفهام لا محل لها** " [٦] وقد تلاها الفعل (**رأي**) وهذا يدل على الشك في رؤيتهم التي جانبت الصواب وحادت عنه فكأن هذه الحاسة غير موجودة أصلاً فهم عمي بكفرهم فإن قلت : لم قال صالح (**أ رأيتم إن كنت على بينة من ربـي**) " بحرف الشك وكان على يقين أنه على بينه ؟ (**قلتُ**) : لأن خطابه للجاحدين فكأنه قال : قدروا أني على بينه من ربي وأني نبي على الحقيقة وانظروا إن تابعتكم وعصيت ربي في أوامره فمن يمنعني من عذاب الله ؟ " [٧].

قال تعالي : (**قالت رسلهم أفي اللّه شك فاطر السماوات والأرض**) [١] فالاستفهام في قوله : (**أفي اللّه شيك**) حيث أدخلت همزة الإنكار على الظرف لأن الكلام ليس في الشك إنما هو في المشكوك فيه وأنه لا يحتمل الشك لظهور الأدلة وشهادتها عليه " [٢] والجملة الاستفهامية السابقة تتدرج في إطار الجملة الاسمية ، أو في إطار الجملة الظرفية وهي – كما حددها ابن هشام " المصدرة بظرف

---

(5) هود / ٦٣
(6) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٢٠٢/٥
(7) الكشاف ٢٢٣/٢
(1) إبراهيم / ١٠
(2) الكشاف ٢٩٥/٢

أو مجرور نحو " أ عندك زيد " و " أفي الدار زيد " إذا قدرت زيداً فاعلاً بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبراً عنه بهما " [٣] وعلى ذ لك فإن جملة (أفي الله شك) لا تكون نوعاً مستغلاً عن نوعي الجملة الرئيسين في العربية وهما الجملة الاسمية والجملة الفعلية " إلا في اعتبار واحد من ثلاثة وذلك أن النحاة يحللون مثل هذا التركيب بثلاث طرق

الأولي : أن (**شك**) مبتدأ مؤخر ، والجار والمجرور قبله خبر مقدم .

والثانية : أن (**شك**) فاعل للفعل المحذوف الذي يتعلق به الجار والمجرور وتقديره (**استقر**) أو ما أشبهه .

وإذا قدر الاستقراء المحذوف اسماً كان (**شك**) مبتدأ له أيضا .

والثالثة : أن شك فاعل للجار والمجرور ، والظرف كالجار والمجرور .

في هذه الحالة يشترط أن يكون الظرف أو الجار والمجرور معتمداً على نفي أو استفهام أو مخبر عنه أو موصوف أو موصول .

---

[3] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . لابن هشام ط . القاهرة ٤٣/٢

وهنا يجري بعض النجاة أن الظرف والجار والمجرور أنيبا عن الفعل المحذوف وصار العمل لهما . ويري بعضهم كابن الحاجب وابن مالك أن ليس للظرف

والجار والمجرور عمل ، وأن العمل للمحـــذوف . و إذن فـــإن مـــا يسمي بالجملة الظرفية – (علي غرار ما قال ابن هشام في الجملة –(**موضوع الشاهد**) – غير مسلم به ، ويمكن ردها إلي الجملة الاسمية) [١] لأن الهمزة قد أدخلت على الظرف على غراء ما قال الزمخشري في فاتحة الكلام فلله رده .

٤ـ قال تعالي : (فقالوا ابشراً منا و أحداً نتبعه إنا إذاً لفي ضلال وسعر) [٢] .

الاستفهام في الآية استفهام إنكاري لأن الكفار من ثمود قد أنكروا أن يرسل الله بشراً مثلهم وقد سبقهم بهذه الحجة الباطلة قوم نوح وقـــوم عاد ثم خلفهم من بعدهم بتلك الحجة وغيرها " **وما أعجب شأن الضلال – على نحو ما يقول الزمخشري – لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للإلهية بحجر** " [٣]

وقوله تعالي (**أ بشراً منا و أحداً نتبعه**) هو من أبلغ النظم حيـــث " انتصب (**أ بشراً**) على المفعولية (**نتبعه**) على طريقة الاشتغال ، وقدم لاتصاله بهمزة الاستفهام لأن حقها التصدير واتصلت به دون

---

(1) بناء الجملة العربية تأليف الدكتور / محمد حماسة عبد اللطيف ، ط دار غريب ، القاهرة ص ٣٧ . وينظر في ذلك أيضا شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – بالقاهرة ص ٤١٠

(2) القمر / ٢٤

(3) الكشاف : ٤٦/٣

أن تدخل على نتبع ، لأن محل الاستفهام الإنكار هو كـــون البشـــر متبوعاً .

لا اتباعهم له ومثله (**أ بشر يهدوننا**) وهذا من دقائق مواقـــع أدوات الاستفهام " [٤]

على النحو ما بينا في هذه الآية وفي سابقتها .

ولهذا اختلفت الآراء في نصب قوله (**أ بشـراً**) حيث يقول بن فضال المجاشعي : " نصب (**بشـراً**) بفعل مضمر يدل عليـــه (**نتبعـه**) ، والتقدير أ نتبع بشراً واحداً نتبعه ، إلا أنه حذف اكتفاء بالظاهر الذي هو نتبعه ولا يجوز إظهاره ، ولا يجوز أن يكـــون منصوبا بـــ (**نتبعه**) ، لأنه عامل في (**الهـاء**) ، ولا ينصـــب أكثر من مفعول واحد ، ويجوز في الكلام الرفع ، على الابتداء و (**نتبعـه**) الخبر إلا أن النصب أجود ، لأن الاستفهام أولي : لأنه يقتضي الفائدة ، والفائدة أصلها أن تكون بالفعل) [١]

٥- **<u>قال تعالي</u> : (أ ألقي الذكر علية من بيننا بل هو كـذاب أشـر)** [٢]

فالاستفهام في هذه الآية قد وقع عقب الاستفهام في الآية السابقة لأن الآيتين من سورة واحدة هي سورة للقمـــر حيـــث يرتفـــع مســـتوي

---

[4] التحرير والتنوير ١٣/١٩٦

[1] النُكت في القرآن لأبي الحسن على بن فضال المجاشعي النحوي دراسة و تحقيق الدكتور / عبد الله عبد القادر الطويل ط . دار البدر للنشر والتوزيع والترجمة ص ٥٩٨ .

[2] القمر / ٢٥

الاستفهام في هذه السورة الكريمة بحيث يلفت الاهتمام وهذا يستوجب دراسة السورة القرآنية بلاغيا ، لمعرفة خصائص التراكيب ، ودلالتها من حيث ارتباط بعضها ببعض ، وذلك على نحو – ما رأينا – في الاستفهام في قوله تعالي **(أبشراً منا واحداً نتبعه)** . والاستفهام في **(أ ألقي الذكر عليه من بيننا)** ، لأن هذا الاستفهام هو استفهام إنكاري كسابقة ، ولكنه يساعد في تفسيره ، لأن قوله : **(بشراً)** وصف بـ **(واحداً)** ، وهذا كما يقول ابن عاشور :

" إما بمعني أنه منفر في دعوته ، لا أتباع له ولا نصراء ، أي ليس ممن يخشى "

وإما بمعني أنه من جملة آحاد الناس ، أي ليس من أفضلنا.

وإما بمعني أنه منفرد في ادعاء الرسالة لا سلف له فيها "[٣] وعلي ذلك فإن هذه الافتراضات يمكن أن نختار منها واحداً إذا نظرنا غلي دلالة جملة **(من بيننا)** في قوله : **(أ ألقي الذكر عليه من بيننا)** لأنها حال من ضمير **(عليه)** ، أي كيف يلقي عليه الذكر دوننا ، يريدون أن فيهم من هو أحق منه بأن يوحي إليه حسب مدارك عقول الجهلة

---

[3] التحرير والتنوير ١٣ / ١٩٦ ، ١٩٧.

الذين يقيسون الأمور بمقاييس قصور أفهامهم ويحسبون أن أسباب الأثرة في العادات هي أسبابها في الحقائق "[٤]

وعلى ذلك فإن دلالة قوله من بيننا يؤيد الافتراض الثاني أي أنه من جملة آحاد الناس وليس من أفضلهم على حد زعمهم . أو على حد ما يجول في نفوسهم من أحقاد وصلف وتكبر وبطر . ولهذا لم يؤمنوا بل قد تمنوا أيضا ألا يؤمن به أحد من اتباعه ولهذا انصرفوا عن مجادلته إلي مجادله أتباعه بغية إيقاع الشك في نفوسهم وذلك على نحو ما نري من دلالة الاستفهام التالي :

٦ـ **قال تعالي** : **(قال الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه)** [١] " الاستفهام في " **أتعلمون** " للتشكيك والإنكار ، أي : ما نظنكم آمنتم بصالح – عليه السلام – عن علم بصدقة ، ولكنكم اتبعتموه عن عمي وضلال غير موقنين " وقد جئ جواب **(الذين استضعفوا)** بالجملة الاسمية في قوله تعالي **(إنا بما أرسل به مؤمنون)** [٢] للدلالة على أن الإيمان متمكن

---

(4) السابق ١٣/١٩٧

(1) (2) الأعراف / ٧٥

منهم بمزيد الثبات فلم تركوا للذين استكبروا مطمعاً في تشكيكهم " [٣] وهكذا نستطيع أن نتتبع سير الأحداث في قصة صالح – عليه السلام – من خلال الاستفهام الذي يربط بين مشاهد الحياة لقوم ثمود وما تتابع عليهم أحداث وما كان يدور في ذهن من آمن منهم من إخلاص للرسول ورسالته ومن إيمان هو – بكل المقاييس – جدير بالتقدير لأنه إيمان قد زلزل أكابر الكفر من داخلهم فنطقت ألسنتهم إنا بالذي آمنتم به كافرون) .

وهذا من باب مجاراه المؤمنين في قولهم .

ولكن أني لهم ذلك وقد فوت المؤمنون عليهم فرصة التشكيك والإنكار في قولهم الذي حكاه الله عنهم في قوله " **أتعلمون**".

٧- **قال تعالى (أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون)** [١]

وهكذا بحث الكفار عن تشكيك آخر من خلال هذا الاستفهام التعجبي حيث انتقلوا من تكذيبه في دعوى الرسالة – على نحو ما وضع في قوله تعالي (**أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه**) – إلي تكذيبه في

---

[3] التحرير والتنوير ٢٢٣/٥

[1] المؤمنون / ٣٥

المرسل به في قوله : (**أيعدكم**) أما قوله : (**أنكم إذا متم ...)** إلـــي آخره " **فهو مفعول** " **يعدكم** " أي يعدكم إخراج مخرج إياكم والمعني **(يعدكم أخركم من القبور بعد موتكم وفناء أجسامكم)**وأما قولـــه (**أنكم مخرجون)** فيجوز أن يكون إعادة لكلمة " **أنكم** " وتفيد إعادتها تأكيداً للمستفهم عنه استفهام استبعاد تأكيداً لاستبعاده . وهذا تأويـــل الجرمي والمبرد.

ويجوز أن يكون " **أنكم مخرجون** " مبتدأ . ويكون قولـــه : " **إذ أمتم وكنتم ترابا وعظاما** " خبراً عنه مقدما عليه .

وجعلوا موجب الاستبعاد هو حصول أحـــوال تنـــافي أنهـــم مبعوثون بحسب قصور عقولهم " [٢]

٨- **قال تعالي : (أتتركون في ما هاهنا آمنين)** [٣]

فالاستفهام في قوله أتتركون " استفهام إنكاري توبيخي .

---

[2] التحرير والتنوير ٥٣/٩ .

[3] الشعراء / ١٤٦

وهو في المعني إنكار على ظنهم ذلك . وسلط الإنكار على فعل الترك لأن تركهم على تلك النعم لا يكون فكان إنكار حصـــول مستلزما إنكار اعتقاده " [١]

ومن ثم فإن هذا للكلام الذي ذكره أبن عاشور هو نفـــس الكـــلام الذي ذكره الزمخشري في كشاف – حتى وأن قال فيه بـــالجواز حيث يقول : في (**أتتركون**) يجوز أن يكون إنكاراً لأن يتركوا مخلدين في نعميهم لا يزالون عنه وأن يكون تذكيراً بالنعمة فـــي تخلية الله إياهم وما يتنعمون فيه من الجنات وغير ذلك مع الأمن والدعة " [٢] وهكذا يتضح لنا أن كلام الزمخشري أقـــرب إلـــي الواقع من كلام ابن عاشور لأن ابن عاشور قد بني راية السابق على خاتمة ثمود وإنكارهم حتى النهاية فهو قد ظفر بـــه مـــن مجمل القصة .

أما الزمخشري فقد تأرجح بين أمرين ولهذا قال بالجواز فيهمـــا لأنه بني راية على امتداد أحداث القصة ولهذا فقد توقف عند هذا

---

(1) **التحرير والتنوير ١٧٤/٩ ، ١٧٥**
(2) **الكشاف ١٢٢/٣**

المشهد الاستفهامي باعتباره جزءاً من القصة وعلى اعتبار أن النهاية المعلومة لثمود – لحظة هذا الاستفهام – لم تكن معلومة بعد .

٩- قال تعالي : **(ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد ثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم وسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)** [٣]

١٠- قال تعالي : (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله .....) [١]

فأعراب صيغة الاستفهام في الآتين واحد . فالهمزة في وألم يأتكم) " همزة تقرير بلفظ استفهام . و(**لم**) حرف تفي وجزم وقلب و(**يأت**) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمة حذف آخره – حرف العلة- وكاف الخطاب وضمير الغائبين في الآيتين ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم والميم علامة جمع الذكور .

نبأ الذين : فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف .

---

[3] التوبة / ٧٠

[1] إبراهيم /٩

و(**من قبلكم**) جار ومجرور .. والكاف وضمير الغائبين في كلا الآيتين في محل جر بالإضافة والميم علامة **(جمع الذكور)** (٢)

وعلى ذلك فالاستفهام في قوله تعالي : (**ألم يأتهم**) وقوله **(ألم يأتكم)** هو استفهام تقريري حيث يساق هذا النوع من الاستفهام لحمل المخاطب على الإقرار بشيء قد استقر عنده ثبوته أو نفيه – لأن الغرض من الاستفهام هو حمل المخاطبين بكاف الخطاب – أو المخاطبين بضمير الغيبة على الإقرار بأن نبأ الذين من قبلكم قد أتاهم فليس ثمة إنكار حتى وإن أنكروا . ولهذا تكونت صيغة الاستفهام "من مضامة الهمزة لأداة النفي (**لم**) فصارت الجملة إلي معني جديد لا هو استفهام خالص ولا هو نفي خالص وإنما هو معني جديد أكد من الإثبات المجرد " [٣] و للزمخشرى في كشافه مقولة تؤيد ذلك

---

[2] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ١٤/٦

[3] بناء الجملة العربية ص ٢٩٤

حيث قال في تفسير قوله تعالي : (**أليس الله بكاف عبده**) [١]
" **أدخلت همزة الإنكار على كلمة النفي فأفيد معني إثبات الكفاية وتقريرها** " [٢]

ثانيا : الاستفهام بـ " ما "

قال تعالى : " قال يا قوم لِمَ تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون " [٣]

من الملاحظ أن (**ما**) الاستفهامية تكون في محل جر إذا سبقها حرف جر أو مضاف ويلاحظ أيضا أن ألف (**ما**) تحذف من الرسم ومن النطق إذا سبقت بحرف جر مثل : " **بم ، لم ، عمَّ ، ممّ ، فيم – علام – إلام** " [٤] ولكن بشرط ألا تليها(ذا) إلي مثل **لماذا ، من ماذا ، بماذا .**

ولـ" ما " في الاستعمال اللغوي اثني عشر استعمالا تعد في بعضها حرفا وفي بعضها الآخر اسما " (٥) ومن ذلك أنها تكون اسم استفهام كما في قوله تعالي : (**لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة**)

---

(1) الزمر / ٣٦
(2) الكشاف ٣٤٧/٣
(3) النمل / ٤٦
(4) النحو الوظيفي تأليف / عبد العليم إبراهيم ط . دار المعارف ص ٢٤٧
(5) نظر بثاء الجملة العربية ص ٢٨٤

فلاستفهام في هذه الآية " استفهام إنكاري لأخذهم بجانب العذاب دون جانب الرحمة .... وظاهر الاستفهام أنه استفهام عن علة استعجالهم، ،إنما هو استفهام عن المعلول كناية عن انتفاء ما حقه أن يكون سببا لاستعجال العذاب ، فالإنكار متوجه للاستعجال لا لعلته " [٦]وهذا يدل على جهالة قوم صالح ويؤيد ذلك قول الزمخشري : " فإن قلت : ما معني استعجالهم بالسيئة قبل الحسنة وإنما يكون ذلك إذا كانتا متوقعين إحداهما قبل الأخرى قلت : كانوا يقولون لجهلهم إن العقوبة التي يعدها

صالح – عليه السلام – إن وقعت على زعمه تُبْنَّا حنيئذ واستغفرنا مقدرين أن التوبة مقبولة في ذلك الوقت وإن لم تقع فنحن على ما نحن عليه فخاطبهم صالح عليه السلام على حسب قولهم واعتقادهم ثم قال لهم هلا تستغفرون الله قبل نزول العذاب ولعلكم ترحمون " **تنبيهاً لهم على الخطأ فيما قالوه وتجهيلاً فيما اعتقدوه** " [١]

ثالثا : الاستفهام بـ (مَنْ)

" **من** " اسم لمن يصلح أن يخاطب وهو مبهم غير متمكن وهو في اللفظ واحد . ويكون في معني الجماعة كقوله تعالي : " **ومن الشياطين من يغوصون له** " ولها أربعة مواضع :

الاستفهام نحو " **مَنْ عندك** "

---

[6] التحرير والتنوير ٢٧٩/٩ ، ٢٨٠ (بتصرف)

[1] الكشاف : ١٤٥/٣

والخبر نحو " **رأيت مَنْ عندك** "

والجزاء نحو " **مَنْ يكرمني أكرمه** "

وتكون نكرة نحو " **مررت بمَنْ محسن** " **أي بإنسان محسن** " [٢]

و" **مَنْ** " الاستفهامية قد وردت في قصة صالح عليه السلام مرتان حيث وردة في قوله تعالي: " فمن ينصرني من الله إن عصيته " [٣] و (**مَنْ**) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وجملة (**ينصرني من الله**) في محل رفع خبر " **مَنْ** " [٤] والجملة من المبتدأ أو الخبر جواب الشرط لقوله تعالي : (**إن كنت على بينه**) ، والاستفهام في الآية

استفهام إنكاري " **والمعني إلزام وجدل ، أي إن كنتم تنكرون نبوءتي و توبخونني على دعوتكم فأنا مؤمن بأني على بينه من ربي** " [١]

أما المرة الثانية التي وردت فيها " **مَنْ** " الاستفهامية في قصة صالح – عليه السلام – ففي قوله تعالي : (**سيعلمون غداً مَنْ الكذاب الأشر**) [٢]

---

[2] مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي عني بترتيبه محمود خاطر ط ٥. المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٣٣٤ – ١٩١٦ م ص ٦٣٤ ، ٦٣٥

[3] هود / ٦٣

[4] الإعراب المفصل ٢٠٣/٥

[1] التحرير والتنوير ١١٢/٧

[2] القمر / ٢٦

حيث قرأ الجمهور " **سيعلمون** " بياء الغيبة . وقر أبن عامر وحمـــزة " **ستعلمون** " بتاء الخطاب وهي تحتمل أن يكون هذا حكاية كلام من الله لصالح على تقدير : **قلنا له : قل لهم** ، ففيه حذف قول ويتحمل أن يكون خطاباً من الله لهم بتقدير قلنا لهم ستعلمون ويتحمل أن يكـــون خطابـــاُ للمشركين بجعل الجملة معترضة.

والمراد من قوله (**غداً**) الزمن المستقبل القريـــب .... (**أي**) يـــوم نزول عذابهم حين يرون المعجزة أي الناقة وتلوح لهم بوارق العـــذاب سيعلمون أنهم الكذابون الأشرون لاصالح .

وعلي الوجه الثاني في ضمير " **سيعلمون** " يكون العذاب مرادا به يوم انتصار المســـــلمين في بـــــدر ويوم فتح مكة . أي سيـــــــــــعلمون من الكذاب المـــــماثل للكذاب في قصة صالح"[٣]

رابعا الاستفهام بـــ " كيف "

يقول الخطيب القز ويني : " أما كيف فللسؤال عن الحال ، إذا قيل كيف زيد ؟ فجوا به صحيح أو سقيم أو مشغول أو فـــارغ ونحو ذلك " [١] و " **كيف** " في اللغة " اسم مبهم غير مـــتمكن و

---

[3] التحرير والتنوير ١٩٨/١٣ ، ١٩٩ .

[1] الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف الخطيب القز ويني ط . دار السعادة ج ٢ ص ٣١ .

إنما حرك آخره لالتقاء الساكين وبني على الفتح دون الكسر لمكان الياء وهو للاستفهام عن الأحوال – (**على نحو ما قال الخطيب القز ويني**) وقد يقع بمعني التعجب كقوله تعالي : " **كيف تكفرون بالله** " **وإذا ضم إليه** " **ما** " صح أن يجازي به تقول : **كيفما تفعل أفعل** " [٢] .

وقد ورد الاستفهام بـ " **كيف** " في قصة صالح – عليه السلام – على نحو ما أشرف آنفا في آيتين حيث ورد : قوله تعالي : " **فكيف كان عذابي ونذر** " [٣]

فالاستفهام بـ " كيف " للسؤال عن كيفية العذاب ، ورد العذاب : اسم للتعذيب ، بمنزل الكلام من التكليم والسلام من التسليم ، في أنهما اسمان لمصدرين ، وليس بمصدرين .**والنذر** : قيل : هو جمع (**نذير**) بمنزلة : رغيف و رغف ، **وقيل** : هو واحد وفي الآية دلالة على أن (**الواو**) لا ترتب ، لأن النذر قبل العذاب [٤] بدليل قوله تعالي : (**وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً**) [٥]

---

[2] مختار الصحاح ص ٥٨ .
[3] القمر / ٣٠
[4] النكت في القرآن / ص ٥٩٧
[5] الإسراء / ١٥

أما الآية الثانية التي ورد فيها الاستفهام بـــ (كيف) ففي قوله تعالي : (**فانظر كيف كان عاقبة مكرهم إنا دمرناهم وقومهم أجمعين**) [٦] فالنظر " نظر قلبي ، وقد علق عن المفعولين

وقرأ الجمهور " **إنا دمرنـــاهم** "بكسر الهمزة فتكـــون الجملـــة مستأنفة استئنافا بيانيا لما يثيره الاستفهام في قوله (**كيف كان عاقبة مكرهم**) من سؤال عن هذه الكيفية ، والتأكيد للاهتمام بالخبر .

وقرأه عاصم والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الهمزة فيكون المصدر بدلاً من عاقبة ، والتأكيد أيضا للاهتمـــام وضـــميرا الغيبـــة فـــي " **دمرناهم** " للرهط . وعطف " **قـــومهم** " علـــيهم لموافقـــة الجـــزاء للمجزي عليه لأنهم مكروا بصالح وأهله فدمرهم الله وقومهم " [١]

خامسا : الاستفهام بـــ (هل)

لقد ورد الاستفهام بـــ (**هل**) في قصة صالح – عليه السلام –فـــي موضعين الأول على حسب ترتيب أحداث القصة في قوله تعـــالي (**هل آتاك حديث الجنود فرعون وثمود**)[٢]

---

(6) النمل / ٥١

(1) التحرير والتنوير ٢٨٥/٩ .

(2) البروج / ١٧ ، ١٨

فهذا الاستفهام على محو ما يقول ابن عاشور " **فيه تعريض للمشركين بأنهم قد يحل بهم ما حل بأولئك** ..." والخطاب لغير معين ممن يراد موعظته من المشتركين كناية عن التذكير بخبرهم لأن حال المتلبسين بمثل صنيعهم الراكبين رؤوسهم في العناد ، كحال من لا يعلم خبرهم فيسأل هل بلغه خبرهم أولا ، أو خطاباً لغير معين تعجيبا من حال المشركين في إعراضهم عن الاتعاظ بذلك فيكون الاستفهام مستعملا في التعجيب " [١]

أما الاستفهام بـ (**هل**) فقد ورد أيضاً في قصة صالح – عليه السلام – في قوله تعالي : (**ولقد يسرناً القرآن للذكر فهل من مذكر**) [٢]

فهذه الآية – على نحو ما يقول ابن عاشور – تكرير ثان بعد نظريه السالفين في قصة قوم نوح وقصة عاد تذييلا لهذه القصة كما ذيلت بنظرية القصيان السالفتان حيث اقتضى التكرير مقام الامتنان

---

[1] التمرير والتنوير ٢٥٠/١٥
[2] القمر / ٣٢

والحث على التدبر بالقرآن لأن التدبر فيه يأتي بتجنب الضلال ويرشد إلي مسالك الاهتداء " [٣]

وعلى ذلك فالاستفهام بـ (**هل**) في هذه الآية وسابقتها هو استفهام لطلب التصديق لأن قراءة أخبار الأمم السابقة والنظر في آثارهم وكيف كانوا يصنعون يفيد العقلية الإنسانية فائدة ملحوظة لأنه يتيح لها أن تتعرف على أفعال أمم سابقة قد حل بها الهلاك في الدنيا ثم هي في الآخرة – (**كلما دخلت أمة لعنت أختها**) – أي السابقة لها في الكفرو أسبق الأمم كفراً – علي نحو ما أخبر الله عنهم – قوم نوح ولهذا قال الله عنهم (وقم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم و أطغي) [٤]

ومن ثم فإن الاستفهام بجميع صوره يساعد العقلية الإنسانية على تصور غير محدودا لأفق كما أنه قد يحقق نجاحاً في تقويم الاعتقاد وهذا أمر إذا ما تم إنجازه فهو كفيل بأن يضع الاستفهام في مصاف الاهتمام ، وأرجو أن يكون.

---

[3] التحرير والتنوير ٢٠٣/١٣

[4] النجم / س٥٢

المبحث الثاني

الأمـــــر

تـركيب صيغ أفعال الأمر إجمالا

تعريف الأمر :

هو من صيغ الطلب التي تدل علي حدوث مدلولها فـــي المســـتقبل ، وحقيقته : طلب الفعل علي جهة الاستعلاء ، وهو عند العرب ما إذا لم يفعله المأمور به ، سمي عاصياً ،ويكون بلفظ (**افعل**) [١] و (**ليفعـل**) [٢]

نحو قوله سبحانه : (**اعبدوا اللّه**) [٣]

ونحو قوله : (**فليعبدوا رب هذا البيـت**) [٤] وقـــد ذكـــرت أفعال الأمر في قصة **صالح – عليه السلام – خمساً وعشرين مرة** ،

---

[1] الاتجاه البلاغي في تفسير البيضاوي ط١ . السعادة صـ ١٥٢.

[2] من الملاحظ في صيغتي الأمر (افعل) و (ليفعل) أن الصيغة الثانية ، قد وردت في سورة إبراهيم ، في الآيتين (١١ ، ١٢) بصيغة واحدة في قوله تعالي : (فليتوكل المؤمنون) وقولـه : (فليتوكل المتوكلون) بيد أن هذه الصيغة ، وهي صيغة المضارع المقترن بلام الأمر ، لم نجد لها ما يماثلها من أ فعال الأمر في قصة صالح – عليه السلام – ولهذا لم نقم بإضافتها إلي أ فعال الأمر حتى لا نقحم علي القصة ما ليس منهـا ، لأن الآيـات من ٩ إلي ١٧ من سورة إبراهيم لا تحكي قصة صالح وحده ولكنـه تحكي قصته في إطـار الحكي عن جماعة من الرسل هو أحدهم.ومن ثم فإن هذا الاستنتاج ، له وجاهته ، لأننـا يجب أن نلاحظ المفردات اللغويـة في القصص القرآني ونقوم بتصنيفها علي وجه الدقة من أجل معرفة الصياغة اللغوية لمفردات كل قصة علي حسب مـا ذكره في الآيات القرآنية التي تحكي أقوال المرسلين – عليهم السلام – لأقوامهم.

[3] لقد تكرر هذا القول القرآني من صالح – عليه السلام - لقومه ومن غيره من الأنبياء لأقوامهم حيث ورد في الآيات : ٥٩ ، ٦٥ ، ٨٥ من سورة (الأعراف) ، والآيات : ٥٠ ، ٦١ ،٨٤ من سورة (هود) ، والآيـات ٢٣ ، ٣٢ من سورة (المؤمنون).

[4] قريش آية (٣).

في خمسة عشرة مادة لغوية ، حيث اختص الأمر بالعبادة علي أربع منها ، كما تكرر الأمر مرتين في قوله سبحانه :

(فذروها تأكل) [٥] – أي الناقة.

وكذا تكرر الأمر مرتين مرة بالواو في قوله

(واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد) [٦]

ومرة بالفاء في قوله **(فاذكروا آلاء الله)** [٧]

وقد تكرر الأمر مرتين في قوله : **(تمتعوا في داركم)** [١]

وفي قوله **(تمتعوا حتى حين)** [٢] ، كما اختص الأمر بالتقوى والطاعة علي آيتين من سورة الشعراء في قوله : **(فاتقوا الله واطيعون)** [٣]

حيث تكررت هذه الآية بلفظها ومعناها بعد خمس آيات من هذه الآية في سورة الشعراء [٤] كما تكررت صيغة الأمر " **بالإتيان** " **ثلاث مرات** ، حيث انصب الأمر علي **نبي الله صالح – عليه السلام** – مرتين الأولي في قوله تعالي :

---

[5] الأعراف / ٧٣ ، هود / ٦٤.
[6] الأعراف / ٧٤.
[7] الأعراف / ٧٤
[1] هود / ٦٥.
[2] الذاريات / ٤٣.
[3] الشعراء / ١٤٤.
[4] الشعراء / ١٥٠.

(يا صالح ائتنا بما تعدنا) (٥) ، والثانية في قوله تعالي : **(فأت بآية إن كنت من الصادقين)** (٦)كما نصب الأمر بلفظ " **الإتيان** " علي صالح ومن ذكر معه ،
من الأنبياء – عليهم السلام – في قوله تعالي : **(فأتونا بسلطان مبين)** (٧) .

أما سورة القمر فقد وردت فيها ثلاثة أفعال أمر متوالية حيث ورد فعلان في مختتم الآية السابعة والعشرين عطفاً علي حين ورد الثالث تالياً لهما ومعطوفاً عليهما في مفتتح الآية الثامنة والعشرين في قوله تعالي :
(فارتقبهم واصطبر ، ونبئهم) (٨)

وهذه أفعال أمر تختلف في دلالتها ، من حيث المأمور بها ، ويضاف إليها هذان الفعلان في قوله : **(فاستغفروه ثم توبوا إليه)**(٩)
لأن الأمر بالاستغفار يخالف دلالياً الأمر بالتوبة.

أما بقية أفعال الأمر التي أحصيتها عدداً في قصة **صالح – عليه السلام** – فقد وردت في قوله تعالي : **(قالوا : تقاسموا بالله)** (١٠) وقوله: **فانظر كيف كان عاقبة مكرهم** " [١] ثم أخيراً في قوله : " **قال رب انصرني بما كذبون** " [٢] وهكذا أيها القارئ الكريم قد ذكرت لك أفعال الأمر في قصة **صالح – عليه السلام** – إجمالاً علي حسب ترتيب سور

---

(5)الأعراف / ٧٧.
(6)الشعراء / ١٥٤.
(7)إبراهيم / ١٠.
(8)القمر / ٢٧ ، ٢٨.
(9)هود / ٦١.
(10)النمل / ٤٩.
(١) النمل / ٥٠.
(2) المؤمنون / ٣٩.

القرآن الكريم من حيث ورود المادة اللغوية لفعل الأمر ، فإذا ورد الفعل في سورة سابقة قدمناه ترتيباً وألحقنا به – إن كان يوجد له ما يماثله من مادته اللغوية – ما يمكن أن ينضم إليه حتى وإن كان موقعه ترتيباً في سورة متباعدة..

ـ أما ترتيب الأفعال تفصيلاً – علي نحو ما سوف يكون – في الصفحات التالية ، فسوف نتناوله علي حسب سياق القصص القرآني ، سواء أكان سابقاً من حيث ترتيب المواد اللغوية في السور القرآنية أم لا.

ومن ثم فإن سياق ترتيب أفعال الأمر في **قصة صالح – عليه السلام** – **يكون كالتالي** :

١ـ الأمر بعباده الله وحده لا شريك له ، حيث تكررت صيغة الأمر **(اعبدوا)** أربع مرات – علي نحو ما أسلفنا – في **قصة صالح – عليه السلام** – حيث ورد ذلك بصيغة **(اعبدوا الله)** في موضعين [٣] ، وبصيغة **(أن اعبدوا الله)**في موضعين آخرين[٤] ، حيث أسند فعل الأمر في الفعال الأربعة إلي واو الجماعة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والألف فارقة. أما الفعل المسند إلي واو الجماعة فهو فعل أمر مبني علي حذف النون لأن مضارعة من الأفعال الخمسة [٥] ،

ومن ثم فإن إسناد هذه الأفعال إلي واو الجماعة هو دليل علي عموم الخطاب ، لأن الخطاب يشمل النساء بطريق التغليب العرفي أما **(أن)** في قوله : **(أن**

---

[3] الأعراف / ٧٣ ، هود / ٦١.

[4] المؤمنون / ٣٢ ، النمل / ٤٥.

[5] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، تأليف بهجت عبد الواحد صالح ط٢ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٥ / ١٩٩.

اعبـدوا اللّه) فهي مفسرة لأرسلنا – أي قلنا لهم علي لسـان الرسـول : (**اعبدوا اللّه)**[٦] .

أما فيما يتعلق بصلة أفعال الأمر بظروف المقام الـذي وردت فيه ، فذلك يقتضي أن نبحث في ظروف المقـام ، بحسـب القـرائن والأحوال ،لأن الأمر بعباده الله من خـلال فعـل الأمـر المكـرر (**اعبدوا)** هو دليل علي تأكيد تعظيم الأمر في قوله تعالي :

(اعبدوا اللّه ما لكم من إله غيره) لأن الله هو الاسم الذي تفرد به سبحانه وخص به نفسه ، وجعله أول أسمائه وأعظمها وأضافها كلها إليه ،فكـل مـا جاء سواه يكون نعتاً له وصفة " [١]

وكلمة (**اللّه**) هي لفظ الجلالة وقد " وردت فـي القـرآن الكـريم **٢٦٩٧ مرة ...** وقد ذكر البيهقي أن هذا أكبر الأسماء وأجمعها للمعـاني ، ومعناه القدير التام القدرة ، **ولهذا لا يجوز أن يسمي به أحد سواه بوجه من الوجوه** "[٢]

وقد جاء بعد قوله تعالي (**اعبدوا اللّه**) قوله (**ما لكم من إله غـيره**) وفي ذلك يقول الزمخشري " فإن (**قلت**) فما موقع الجملتين بعـد قولـه(**اعبدوا اللّه**) (**قلـتِ**) **الأولي** بيان لوجه اختصاصه بالعبادة، **والثانية** بيان للداعي إلي عبادته لأنه هو المحذور عقابه دون ما كانوا يعبدونه من دون الله " [٣] وهكذا يتضح لنا أن الأمر بعباده الله هو من أجل تحقيق الغاية من خلق

---

[6]الكشاف ٣ / ٤٧.
[1] أسماء ا لله الحسنى ، دراسة في البنية والدلالة صـ ٤٢.
[2]السابق : نفس الصفحة.
[3]الكشاف ٢ /٦٧.

الإنسان ومن ثم فقد تكررت تلك المقولة القرآنية " **اعبدوا الله ما لكم من إله غيره** " علي لسان رسل الله لأن المنهج الإلهي لا يتغير من عصر لأخر ولا تتغير دعوة التوحيد في أمة من الأمم إلا تعرضت لهزة من تلك الهـــزات العنيفة التي يتزلزل علي إثرها نظامها وينهار بناؤها. –

– قال تعالي : " **واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين** " [٤]

٢ – لقد تكرر فعل الأمر (**اذكروا**) – المسند إلي واو الجماعة – مرتين في الآية السابقة من سورة الأعراف وهذا الفعل " مشتق من المصدر ، الذي هو بضم الذال ، وهو التذكر بالعقل والنظر النفساني ، وتذكر الآلاء يبعث علي الشكر والطاعة وترك الفساد، فلذلك

عطف نهيهم عن الفساد في الأرض علي الأمر بذكر آلاء الله " [١]

لأن تذكر آلاء الله كلها من باب ذكر العام بعد الخاص لأن " تفريع الأمر بذكر آلاء الله علي قوله: " **واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد** " تفريع العم علي الأخص ، لأنه أمرهم بذكر نعمتين ، ثم أمرهم بذكر جميع النعم التي لا يحصونها ،

فكان هذا بمنزلة التذييل"[٢]ولكن أليس للتذكر أيضاً ما يربطه بفكرتي الجلال والجمال لأن تذكر الخلافة في الأرض من بعد عاد هو تفكير في جلال الله الذي أهلك عاداً الأولي وهو في الوقت ذاته – تفكير في الجمال الذي يمسه الرائي من

---

[4] الأعراف / ٧٤.
[1]التحرير والتنوير ٥ / ٢٢١.
[2]السابق نفس الصفحة

خلال ما يراه من قصور وبيوت أو من خلال ما يراه من آلاء الله التي لا تحصي والتي يجب أن تبعث في نفسه الهيبة من جلال الله الذي خلق هذه النعم الجميلة التي يحبها ويأنس إليها.

ورد الأمر بالاستغفار في قوله تعالي : (**فاستغفروه**..) [٣] فالفاء : سببية ،و(**استغفروه**) : فعل أمر مبني علي حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. و(**الواو**) ضمير متصل في محل رفع فاعل و(**الهاء**) ضمير متصل مبني علي الضم في محل نصب مفعول به – **أي فاستغفروه من ذنوبكم** " [٤] أما زيادة الهمزة والسين والتاء فذلك للطلب لأنها مزيدة لزيادة الدلالة علي معني مطرد ومن ثم فإن المعني في (**فاستغفروه**) يقتضي تنفيذ الأمر بسرعة الاستغفار كما يقتضي معاودة الفعل والمداومة عليه.

٤– قال تعالي : " **ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب** " [٥]بعد قوله (**فاستغفروه**) .

حيث عطف بثم التي تفيد التراخي . و(**توبوا**) : معطوفة علي (**استغفروه**) وتعرب إعرابها. و(**إليه**) : جار ومجرور متعلق بتوبوا "[١] "

ومن تفنن الأسلوب أن جعلت هذه النعم – في قوله " **هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها** "[٢] علة لأمرهم بعبادة الله وحده بطريق جملة التعليل وجعلت علة أيضاً للأمر بالاستغفار والتوبة بطريق التفريع .. (**أما**) جملة " إن

---

[3] هود / ٦١.
[4] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٥ / ٢٠٠.
[5] هود / ٦١.
[1] الإعراب المفصل لكتاب ا لله المرتل ٥ / ٢٠٠.
[2] هود / ٦١.

ربي قريب مجيب " **(فهي)** استئناف بياني كـأن اسـتعظموا أن يكون جرمهم مما يقبل الاستغفار عنه ، فأجيبوا بأن الله قريب مجيب "[٣] وهذا يدل علي حرص نبيهم علي هدايتهم لأن معني اسم الله القريب – **أي** : القريب بعلمـه من خلقه ، والقريب ممن يدعوه بالإجابة " [٤] . أما اسم الله المجيـب فمعنـاه : " **الذي يستجيب لدعاء عبده ، وينيل سائله ما يريد** " [٥]

قال تعالي : (**فاتقوا الله** ...)[٦] لقد أمر الأنبياء جميعاً أقوامهم بالتقوى ، لأن التقوى لا تتحقق للإنسان إلا إذا استقام في عمله واتجه نحو خالقه من خلال نزعة إيمانية صحيحة. وبعبارة أخري فإن التقوى تحفظ الإنسان فكأنها تقيه مـن كل سوء يمكن أن يتعرض له أو يعترضه وهو سائر في طريـق الإيمـان نحـو الهدف الأسمي والغاية المنشودة من خلقه فوق الأرض التي قال عنهـا خالقهـا " **والأرض وضعها للأنـام** " [٧] أما المعني اللغوي لكلمة التقوى فهو من (**وقـي**) الشيء– (**يقيـه**) وقياً ، ووقاية : صانه عن الأذى وحماه. ويقال : وقاه الله من السوء ، ووقاه السوءَ... و(**اتقي**) بالشيء جعله وقاية له من شئ آخـر و– الله خاف عقابه فتجنب ما يكره.. و(**التقوى**)– تقوي الله خشيته وامتثـال أوامـره واجتناب نواهيه. و(**التقي**) : من يتقي الله تعالي والجمع (**أتقياء**) "[٨] ومن ثم فقد كثرت كلمة التقوى في القرآن الكريم كثرة هائلة ، لأنها

---

(3)التحرير والتنوير ٧ / ١٠٨ ، ١٠٩.
(4)أسماء الله الحسنى ، دراسة في البينة والدلالة صـ ٧١.
(5)السابق : صـ ٤٩.
(6)الشعراء / ١٤٤ ، ١٥٠.
(7)الرحمن / ١٠.
(8)المعجم الوجيز / ٦٧٩.

كلما جاءت في موضع كشفت لنا عن سر من أسرار تلك النفس الإنسانية التي لا تفتأ تغريها الحياة أو تغري بها علي نحو لا تتحقق معه السلامة إلا لمن اتقـــي – أي اتقي الله ، لأن الإنسان لا يتقي أحداً ، في السر والعلن ، إلا من اطلع عليه في السر والعلن ، سواء أدرك الإنسان ذلك أم لم يدرك.

ومن ثم فلم تبارح هذه الكلمة مجال العقيدة لأنه ما جاء نبي **من الأنبياء – عليهم السلام** – إلا وقد تلفظ بها وذلك علي نحو ما وعظ **صالح – عليه السلام** – قومه بها آمراً إياهم بتقوى الله ثم بطاعته.

(٦) – في قوله تعالي : (**وأطيعون**)[١] بعد قوله (**فـاتقوا اللّه**) حيث حذفت ياء المتكلم من (**أطيعون**) وهذا علي نحو ما يقول ابن جني مـــن بـــاب إنابـــة الحركة عن الحرف .. وذلك أن تحذف الحرف وتقرّ الحركة قبله نائبـــةً عنـــه ، ودليلةً عليه ، كقوله:

كفاك كفٌّ لا تُليق درهَما جوداً وأخري تعط بالسيف الدما يريد : تعطي ... ومنه قول الله تعالي : (**يا عباد فاتقون**)[٢] **وهو كثير في الكسرة** "[٣] أما بالنســـبة لسرد الآية في بداية القصة في سورة الشعراء ثم تكرارها بلفظها بعد ذلك بخمس آيات فهذا أمر يحتاج إلي دلالة لإدراك المعني من تكرار هذه الآية مرة أخـــري ، لأنها ذكرت أولاً بعد قوله تعالي:

(**إني لكم رسول أمين فاتقوا اللّه وأطيعون**)[٤] ثم ذكرت

---

[1] الشعراء / ١٤٤ ، ١٥٠.
[2] الزمر / ١٦.
[3] الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، بتحقيق محمد علي النجار ط المكتبة العلمية ٣ / ١٣٣ ، ١٣٤.
[4] الشعراء / ١٤٣ ، ١٤٤.

ثانياً بعد قوله : (**وما أسئلكم عليه من أجر إن أجري إلا علي رب العالمين**). أتتركون في ما هاهنا آمنين. في جنات وعيون. وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين. " **فاتقوا الله وأطيعون** " [٥] أي في نصحي لكم وفي ما أدعوكم إليه من الحق (**عليه**)

أي علي هذا الأمر وعلي ما أنا فيه يعني دعاءه ونصحه ومعني (**فاتقوا الله وأطيعون**) فاتقوا الله في طاعتي وكرره ليؤكده عليهم ويقرره في نفوسهم مع تعليق كل واحدة منهما بعلة جعل علة الأول كونه أميناً فيما بينهم وفي الثاني حسم طمعه عنهم " [١].

(٧) **قال تعالي** : " **فأت بآية إن كنت من الصادقين** " [٢] هذه المقولة من حكي قوم صالح له لأنهم كذبوه وفرعوا علي تكذيبه المطالبة بأن يأتي بآية علي صدقه ، أي أن يأتي بخارق عادة يدل علي أن الله صدقه في دعوى الرسالة عنه وفرضوا صدقه بحرف

(**إن**) الشرطية الغالب استعمالها في الشك.

ومعني (**من الصادقين**) من الفئة المعروفين بالصدق يعنون بذلك الرسل لدلالته علي تمكن الصدق منه "[٣] ومن ثم فمن راح ينظر في قصة صالح – عليه السلام – ومن ذكر معه من الأنبياء في سورة (**إبراهيم**) فلسوف يجد فعل الأمر ذاته مع اختلاف المطلوب به في قوله تعالي : " **فأتونا بسلطان مبين** "

---

[5]الشعراء / ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ وقد تكررت هذه الآية في كل المواضع التي تحكي قول المرسلين لأقوامهم باستثناء موضع الحكاية عن موسى – عليه السلام – ينظر الآيات ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٩.

[1]الكشاف ٣ / ١٢٠.

[2]الشعراء / ١٥٤.

[3]التحرير وا لتنوير ٩ / ١٧٧.

[٤] وهكذا يتضح للناظرين في أمور القصص القرآني أنه لا يجب أن تقنع بجانب من جوانب القصص دون آخر لأن السلطان المبين هو : الحجة والبرهان وفي القرآن الكريم

(لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين)[٥]

وعلي ذلك فالسلطان المبين أكثر شمولاً وأوسع دلالة ، لأنه يقاس بمقياس العقل ، لا بمقياس الحس ، ويستطيع الإنسان أن يتخيله في عدة أشياء دون ارتباط بشيء محدد ، فإذا تحدد هذا الأمر تحول السلطان المبين إلي آية ، وذلك علي نحو ما طلب قوم صالح من نبيهم – عليه السلام – آية تتمثل في ناقة حيث أشار سيدهم " وهو جندع بن عمرو إلي صخرة منفردة في ناحية الجبل يقال لها الكائبة حيث قالوا : **لصالح – عليه السلام** – أخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة جوفاء وبراء و المخترجة التي شاكلت

البخت فإن فعلت صدقناك وأجبناك فأخذ **صالح – عليه السلام** – عليهم المواثيق لئن فعلت ذلك لتؤمنن ولتصدقن قالوا : نعم فصلي ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها إلا الله تعالي وعظماؤهم ينظرون ثم نتجة ولداً مثلها في العظم فآمن به جندع ورهط قومه ومنع **أعقابهم ناس من رؤسهم أن يؤمنوا** " [١] وهكذا تحققت الناقة إلي آية بعد أن كنت حجة في أذهان قوم لا يؤمنون ، فلما أن تحققت علي مسمع منهم وعلي مرآي من عيونهم ، فإذا هم فريقان يختصمون.

---

[4] إبراهيم / ١٠.
[5] النمل / ٢١.
[1] الكشاف ٢ / ٧٠ ، ٧١.

(٨) قال تعالي : (**إنا مرسلوا الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر**)[٢] وهكذا تحولت الناقة من آية إلي فتنة وآية ذلك أنها قد استحوذت علي نصف أسباب حضارتهم من الماء ثم هي بعد ذلك تأكل – ما شاء الله لها أن تأكل – مما تخرجه الأرض من عشب أو كلأ وعلي ذلك فقوله : (**فتنة لهم**) .

علي نحو ما يقول ابن عاشور – " **حال مقدر ، أي تفتنهم فتنة هي مكابرتهم في دلالتها علي صدق رسولهم ، وتقدير معني الكلام : إنا مرسلوا الناقة آية لك ، وفتنة لهم.**

وضمير لهم عائد إلي المكذبين منهم بقرينة إسناد التكذيب والارتقاب : الانتظار ، وارتقب مثل : رقب وهو أبلغ دلالة من رقب لزيادة المبني فيه.

وعدي الارتقاب إلي ضميرهم علي تقدير مضاف يقتضيه الكلام لأنه لا يرتقب ذواتهم وإنما يرتقب أحوالاً تحصل لهم. وهذه طريقة إسناد أو تعليق المشتقات التي معانيها لا تسند إلي الذوات فتكون علي تقدير مضاف اختصاراً في الكلام اعتماداً علي.

ظهور المعني : أي فارتقب ما يحصل لهم من الفتنة عند ظهور الناقة .

والاصطبار: الصبر القوي ، وهو كالارتقاب أيضاً أقوي دلالة من الصبر ، أي اصبر صبرا لا يعتريه ملل ولا ضجر ، أي اصبر علي تكذيبهم ولا تأيس من النصر عليهم .... وجملة (**ونبئهم أن الماء قسمة بينهم**) معطوفة علي

---

[2] **القمر / ٢٧ ، ٢٨.**

جمل (**إنا مرسلوا الناقة**) بإعتبار أن الوعد بخلق آية الله الناقة يقتضي كلاماً محذوفاً ، تقديره : **فأرسلنا لهم الناقة وقلنا نبئهم أن الماء قسمة بينهم** " [١]

(٩) قال تعالي : (**فذروها تأكل في أرض الله**)[٢] لقد تكررت هذه الصيغة في سورتي الأعراف وهود " والفاء في قوله (**فذروها**) لربط المسبب بالسبب أو رابطة لجواب شرط مقدر ، (**ذروا**) فعل أمر مبني علي حذف النون ... والواو : فاعل و(**ها**) ضمير مفعول به (**تأكل**) مضارع مجزوم جواب الطلب ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي

(**في أرض الله**) جار ومجرور متعلق بـ (**تأكل**) " [٣] وهكذا يتضح لنا من مفهوم الأمر من هاتين الآيتين محل الدراسة من سورتي الأعراف وهود أن **صالحاً – عليه السلام** – كان يخشي علي الناقة من غدر هؤلاء الكفار بحيث نري أن الأمر بترك الناقة آمنة ثم النهي بعدم مسها بسوء – علي نحو ما سوف نوضح ذلك في موضعه – هما سبيلا هذا النبي الكريم في الدفاع عن ناقة الله ضد أي أذى يمكن أن يلحق بها من هؤلاء الذين يشركون مع الله آلهة غيره ولا يؤمنون باليوم الآخر ومن ثم فقد عقرت الناقة علي يد أشقاها وتحولت أفعال الأمر – من لحظة العقر تلك – من منحي يمكن معه الإصلاح إلي منحي آخر علي نحو ما سوف نري من تحول دلالات فعل الأمر فيما تبقي من أفعالٍ في قصة **صالح – عليه السلام.**

---

[1] التحرير والتنوير ١٣ / ١٩٩ ، ٢٠٠.
[2] الأعراف / ٧٣ ، هود / ٦٣.
[3] إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٤ / ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

(١٠) قال تعالي : " **قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين** "[١]

وهكذا يتضح لنا من خلال صيغة الأمر الدعائية في قول نبي الله **صالح – عليه السلام** –

(**رب انصرني**) أن الأمر قد اقترب من نهايته ولم يبقي إلا الفصل الأخير من أجل إسدال الستار علي قصة قوم كافرين ومن أجل إقامة الحدود بين الصواب والخطأ أو بين الحق والباطل وذلك حتى لا يظن الماكرون ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله – أن أمر الحياة سيبقي هكذا وأنه لا حياة لهم بعد حياتهم الدنيا ولهذا قال بعضهم لبعض (**هيهات هيهات لما توعدون**)[٢] – وذلك علي حسب ما استقر في أذهانهم من أفكار فاسدة ولا سبيل للإصلاح ومن ثم فقد حق عليهم الهلاك بقول نبيهم (**رب انصرني بما كذبون**) وهذه الجملة علي نحو ما يقول ابن عاشور : " استئناف بياني لأن ما حكي من صد الملأ الناس عند إتباعه وإشاعتهم عنه أنه مفتر علي الله وتلفيقهم الحجج الباطلة علي ذلك مما يثير سؤال سائل عما كان من شأنه وشأنهم بعد ذلك ، فيجاب بأنه توجه إلي الله الذي أرسله بالدعاء بأن ينصره عليهم "[٣] فأجابه سبحانه – بقوله : – (**عما قليل ليصبحن نادمين**) حيث " أفاد حرف (**عن**) المجاوزة ، أي مجاوزة معني متعلقها الاسم المجرور

---

[1] المؤمنون / ٤٩ ، ٤٠

[2] المؤمنون / ٣٦ .

[3] التحرير والتنوير ٩ / ٥٧ ، ٥٨.

بها ، ويكثر أن تفيد مجاوزة معني متعلقها الاسم المجرور بها فينشأ منها معني (**بعد**) ... و

(**ما**) زائدة للتوكيد و(**قليل**) صفة لموصوف محذوف دل عليه السياق أو فعل الإصباح الذي هو من أفعال الزمن فوعد الله هذا الرسول نصراً عاجلاً "[٤]

(١١) قال تعالي : " **فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين** " [٥]

يقول الزمخشري : في قوله تعالي : (**ائتنا بما تعدنا**) " أرادوا من العذاب وإنما جاز الإطلاق لأنه كان معلوماً واستعجالهم له لتكذيبهم به ، ولذلك علقوه بما هم به كافرون وهو كونه من المرسلين " [١] وأرادوا (**بما تعدنا**) " والعذاب الذي توعدهم به مجملاً وجئ بالموصول للدلالة علي أنهم لا يخشون شيئاً مما يريده من الوعيد المجمل.

فالمراد بما تتوعدنا به. وصيغت صلة الموصول من مادة (**الوعد**) لأنه أخف من مادة

(**الوعيد**) " [٢]

وهذا يدل علي خوفهم من الوعيد علي رغم مكابرتهم وكأنهم كانوا يرون أنهم في مأزق دون دراية بمغبة هذا المأزق الذي وقعوا فيه بعد أن عقروا الناقة

---

[4] السابق : نفس الصفحة.
[5] الأعراف / ٧٧.
[1] الكشاف ٢ / ٧٣ . (بتصرف)
[2] التحرير والتنوير ٥ / ٢٢٦.

حتى وإن أصابهم الندم علي نحو ما حكي القرآن في قوله تعالي : (**فعقروها فأصبحوا نادمين**)[٣].

وهكذا تحقق الإعجاز الغيبي لقوله تعالي : (**عما قليل ليصبحن نادمين**)[٤]

(١٢) قال تعالي : (**فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب**)[٥] وقال سبحانه: (**وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين**)[٦] **فعتوا عن أمر ربهم**).[٦]

فجملة (**تمتعوا**...) في سورة هود في محل نصب مفعول به – مقول القول " – وفي سورة الذاريات " في محل رفع نائب فاعل لأنها في الأصل جملة مقول القول "

و(**تمتعوا**) فعل أمر مبني علي حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة

و

(**الواو**) ضمير متصل في محل رفع فاعل واللف فارقة "[٧].

ومن ثم فإن الأمر في قوله (**تمتعوا حتى حين**) هو أمر في إباحة المتاع ، لأنه يجوز أن يكون رسولهم قال لهم هذه الكلمة الجامعة في وقت متقدم من دعوته ولم تحك في القرآن إلا في هذا الموضع.

" لأن أخبار الأمم تأتي موزعة علي قصصهم في القرآن.وعلي ذلك فليس قوله :

---

[3]الشعراء / ١٥٧ .
[4]المؤمنون / ٤٠.
[5]هود / ٦٥.
[6]الذاريات / ٤٣.
[7]ينظر إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٥ / ٢٠٥ وينظر ١٤ / ٦ (نفسه).

(**إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين**) بمشير إلي قوله هي الآية الأخرى (**فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام**) ونحوه لأن ذلك الأمر مستعمل في الإنذار التأسيس من النجاة بعد ثلاثة أيام فلا يكون لقوله بعده (فعتوا عن أمر ربهم مناسبة لتعقيبه به بالفاء لأن الترتيب الذي تفيده الفاء يقتضي أن ما بعدها مرتب في الوجود علي ما قبلها "[١] هذا من ناحية ومن ناحية أخري فإن الظرفية في (**حين**) ظرفية مبهمة وفي (**ثلاثة أيام**) ظرفية مختصة.

والظرف المبهم علي نحو ما يقول النحاة " كقولك صمت يوماً ، وانتظرته شهراً ، وسكنت الدار

سنة" والمختص " كقولك صمت يوم الجمعة ، وانتظرته شهر رمضان ، وسكنت الدار السنة

السالفة "[٢] وهذا يدل علي انفساح الزمن في الظرف (**حين**) لأنه قد " جعل نهاية لما متعوا به من النعم "[٣] علي نحو ما يقول ابن عاشور.

(١٣) قال تعالي : (**قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون**)[٤] و" تقاسموا " فعل أمر ، أي قال بعضهم : تقاسموا أي ابتدأ

بعضهم فقال تقاسموا.

---

[1] التحرير والتنوير ١٣ / ١٣.
[2] شرح عمدة الحافظ وعدة اللاقط لابن مالك تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري بغداد ١٩٧٧ م صـ ٤١٢.
[3] التحرير والتنوير ١٣ / ١٣.
[4] النمل / ٤٩.

وهو يريد شمول نفسه إذ لا يأمرهم بذلك إلا وهو يريد المشاركة معهم في المقسم عليه كما دل عليه القول " لنبيتنه ".

فلما قال ذلك بعضهم توافقوا عليه وأعادوه فصار جميعهم قائلاً ذلك فلذلك أسند القول إلي التسعة . والقسم بالله يدل علي أنهم كانوا يعترفون بالله ولكنهم يشركون به الآلهة كما تقدم في قصصهم...

و" لنبيتنه " جواب القسم والضمير عائد إلي صالح – عليه السلام – ... وهذا الجزء من قصة ثمود لم يذكر في غير هذه السورة. وأحسب أن سبب ذكره أن نزول هذه

السورة كان في وقت تآمر فيه المشركون علي الإيقاع بالنبي – صلي الله عليه وسلم –، وهو التآمر الذي حكاه الله في قوله:

(وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)، فضرب

الله لهم مثلاً بتآمر الرهط من قوم صالح عليه ومكرهم وكيف كان عاقبة مكرهم "[1]

(١٤) قال تعالي : **(فانظر كيف كان عاقبة مكرهم إنا دمرناهم وقومهم أجمعين)** " فالخطاب في

قوله " فانظر " للنبي – صلي الله عليه وسلم – واقترانه بفاء التفريع إيماء إلي أن

---

[1] التحرير والتنوير ٩ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤. (بتصرف)

الاعتبار بمكر الله بهم هو المقصود من سوق القصة تعريضاً بان عاقبة أمره مع قريش أن

يكف عنه كيدهم وينصره عليهم وفي ذلك تسلية له علي ما يلاقيه من قومه "[٢] .

وهكذا يتضح لنا من ترتيب أفعال الأمر مضمون قصة صالح – عليه السلام – بحيث يرتبط

مدلول كل فعل من أفعال الأمر بجزء من القصة التي بدأت بالأمر بعباده الله وحده وانتهت بالتدبر

والنظر في عاقبة أمرهم لأن القرآن لا يفتأ يذكرنا بعاقبة هؤلاء القوم وغيرهم ممن حاق بهم

العذاب فنحن – إذن – نتعامل مع عواقب كل قوم بعد قرأه الأحداث في تطورها الزمني

وسيرها التاريخي .

---

[2] السابق ٩ / ٢٨٤ ، ٢٨٥.

المبحث الثالث
النـــــــهي

من المعلوم أن (لا) تكون ناهية فيكون الكلام إنشاء ، ونافية فيكــون الكــلام خبرا ولهذا عرف للبلاغيون النهي بأنه :

" طلب الكف عن الفعل علي جهة الاستعلاء والإلزام . وله صــيغة واحــدة وهي المضارع المقرون بـــ (لا) الناهية الجازمة "[١]

أما صور النهي فقد نبه الزمخشرى إلي صورتين منها :

الصورة الأولي:

" أن تدخل أداة النهي علي صورة من صور الفعل ، والمــراد النهــي عــن صوره كلها ، تقول لا تضيع حق جارك الصالح وتريد نهيه عن ضياع حــق الجار صالحاً أو غير صالح" .

والصورة الثانية:

من صور النهي هي إفادة معني التفظيع والتهويل ، وذلك كقولك : لا تســأل عن فلان ، تريد فلاناً الذي وقع في بلية وكأنك بهذا الأسلوب تقول لمخاطبك أنه لفرط ما هو فيه من الهول ، وفظاعة ما ألم به من الكرب ، لا أســتطيع أن أصف لك حاله .[٢]

---

(1) الكشاف ٤/٣،٢.

(2) دلالات التراكيب، دراسة بلاغية ، تأليف د/ محمد محمد أبو موسى ط. مكتبة وهبة صـ ٢٥٨ـ صـ٢٦٠ ،٢٦١.

<u>وعليه</u> فإن النهي في قصة صالح – عليه السلام- يندرج في إطار الصورة الأولي حيث ورد النهي في قصة صالح علي رغم طولها ، في ست مواضع فقط ، اختصت الناقة بثلاثة منها ،وذلك في قوله تعالي: " ولا تمسوها بسوءٍ فيأخذكم عذاب أليم "[٣]

وقوله تعالي: " **ولا تمسوها بسوءٍ فيأخذكم عذاب قريب** "[٤]

وقوله تعالي: " **ولا تمسوها بسوءٍ فيأخذكم عذاب يوم عظيم** "[٥]

فالآية الأولي ختمت بقوله :(**عذاب أليم**) والثانية بقوله:(**عذاب قريب**) والثالثة بقوله:(**عذاب يوم عظيم**) وهذا يدل غلي أن الناقة التي تقاسمت الماء مناصفة كما دل علي ذلك قوله تعالي : (**لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم**)[٦]

وقد استحوذت علي القسط نفسه من النهي بعدم مسها أو التعرض لها بأي سوء أي " **لا تضربوها ولا تطردوها ولا ترببوها بشيء من الأذى إكراماً لآية الله** "[١]

ومن ثم تكررت (**لا**) الناهية الجازمة ثلاث مرات ، حيث توجه نبي الله صالح- عليه السلام- إلي جميعهم بالنهي لأنَّ (**تمسوا**) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون ، والواو فاعل ، و(**ها**) ضمير

---

[3] الأعراف /٧٣

(٤) هود /٦٤

(٥) / [6] الشعراء/١٥٦

[1] الكشاف ٢/٧١.

مفعول به ، و(**بسوء**) جار ومجرور متعلق بـ (**تمسوها**) ،و(**إلفاء**) فاء السببية ، و(**يأخذ**) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (**الفاء** ، **وكم**) ضمير مفعول به ، و(**عذاب**) فاعل مرفوع ، و(**أليم**) نعت لعذاب مرفوع، { وكذا (**قريب**) في الآية الثانية من حيث الإعراب }

والمصدر المؤول (**أن يأخذكم** ..) معطوف علي مصدر متصيد من الكلام السابق أي :" **لا يكن منكم مس بسوء فأخذكم بعذاب**"[٢]

أما الآية الثالثة فقد ختمت بقوله تعالي : (**فيأخذكم عذاب يوم عظيم**) حيث "عظم اليوم لحلول العذاب فيه ووصف اليوم به أبلغ من وصف العذاب لأن الوقت إذا عظم بسببه كان موقعه من العظم أشد "[٣]

ولذلك تلا هذه الآية قوله تعالي " (**فعقروها فأصبحوا نادمين**)[٤]

"فإن قلت: لم أخذهم العذاب وقد ندموا قلت : لم يكن ندمهم ندم تائبين ولكن ندم خائفين أن يعاقبوا علي العقر عقاباً عاجلاً "[٥]

---

[2] إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٤٥٧/٤. وينظر ٣٠٤/٦ ،٣٠٥ ،نفسه)
[3] الكشاف ١٢٣/٣.
[4] الشعراء /١٥٧.
[5] الكشاف ١٢٣/٣

كما يري ذلك من سورة هود حيث ذكر بعد قوله تعالي " **فيأخذكم عذاب قريب**" قوله : (**فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك**.) **وعد غير مكذوب**) [١] وقد صدق الله وعده.

أما بالنسبة لبقية صور النهي في قصة صالح- عليه السلام- فقد ورد في قوله تعالي

(ولا تعثوا في الأرض مفسدين)[٢]

فالواو : عاطفة وإعراب (**لاتعثوا**) مثل لا تمشوا و(**في الأرض**) جار ومجرور متعلق بـ (**تعثوا**) و(**مفسدين**) حال منصوبة مؤكدة من ضمير الفاعل ، وعلامة النصب الياء"[٣]

" **ولا تعثوا**: معناه ولا تفسدوا يقال عَثِى كرضي ، وهذا الأفصح، ولذلك جاء في الآية – بفتح الثاء_ حيث أسند إلي واو الجماعة ويقال عثا يعثو- من باب سما – عثواً وهي لغة غير الأولي وقيل كأنه مقلوب عاث.والعَثْيُ والعَثْو كله بمعني أفسد أشد الإفساد و (**مفسدين**) علي نحو ما ذكر من إعرابها حال مؤكدة لمعني (**تعثوا**) وهو وأن كان أعم من المؤكد فإن التأكيد يحصل ببعض معني المؤكد "[٤]

---

[2] الأعراف / ٧٤

[3] إعراب القرآن وصرفه بيانه ٤ / ٤٥٨.

[4] التحرير والتنوير ٢٢١/٥.

وعلي ذلك فإن النهي في هذه الآية يمثل النهي عن الفساد الذي شاع بكل صورة في ثمود فالفساد "**إذن**" هو المسبب المنهي عنه واما سببه فهم المسرفون علي نحو ما ذكر الله في قوله تعالي :(**ولا تطيعوا أمر المسرفين**)[٥]

حيث لم يقل سبحانه : ولا تطيعوا المسرفين أو ولا تطيعوا للمسرفين أمراً لأنه سبحانه " جعل الأمر مطاعاً علي المجاز"

الحكمي والمراد الآمر ومنه قولهم : لك علي إمرة مطاعة"[١]

وقوله تعالي " **وأطيعوا أمري**" [٢] ولذلك وصف الله المسرفين بقوله " **الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون**" [٣]

لعموم فسادهم حيث يقول الزمخشري في تفسير هذه الآية " فإن قلت : ما فائدة قوله

(ولا يصلحون) قلت : فائدته أن فسادهم فساد مصمت ليس معه شئ من الصلاح كما تكون حال بعض المفسدين مخلوطة ببعض الصلاح المسحر الذي سحر كثيراً "[٤]

من الناس لظنهم أن من يأتي ببعض الصلاح قد يكون من المصلحين، وهذا ظن خاطئ ، لأنه قد يؤدي إلي التغرير بهم.

أما بالنسبة للمفسدين من ثمود ، فهم يفسدون أبداً ولا يصلحون لأنهم يأمرون غيرهم بالفساد حتى يعم الفساد في الأرض ويستشري في الناس وهكذا يتحول

---

[5] الشعراء /١٥١

[1] الكشاف ١٢٣/٣.

[2] طه /٩٠ .

[3] الشعراء /١٥٢.

[4] الكشاف ١٢٣/٣.

مدلول الفساد إلي مدلول أعم منه وهو العَثْو. ولهذا يقال عن الرجل إذا كثر فسَاده وانتشر ، عاث فلان في الأرض فساداً وإفسادا.

أما الآية الخيرة التي وردت ضمن سياق النهي في قصة صالح – عليه السلام– فقد وردت علي سبيل الذكر والتحذير لأهل مكة من عاقبة متشابهة لعاقبة ثمود في قوله تعالي :– في سورة فصلت

(فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا الله)[٥]

فالنهي في قوله سبحانه (**ألا تعبدوا إلا الله**) قد جاء بهذه الصيغة لأن ما سبقها كان بصيغة أخري – علي نحو ما أوضحنا – في قوله تعالي : **(اعبدوا الله ما لكم من إله غيره)** [١].(**وأن اعبدوا الله**)[٢] .

لأن قوله : **(ألا تعبدوا)** – كما يقول الزمخشري – بمعني أي أو مخففة من الثقيلة أصله أنه لا تعبدوا أي بأن بالشأن والحديث قولنا لكم لا تعبدوا"[٣]

وقد أجمع الكثير من النحاة [٤]

---

[5]فصلت / ١٣ /١٤

[1] الأعراف ٧٣ / هود ٦١.

[2]المؤمنون /٣٢ ، النمل /٤٥.

[3]الكشاف ٣ / ٣٨٧.

[4] الرأي الراجح عند النحاة أن (أنْ) مخففة من الثقيلة " وحينئذ تكتب منفصلة عن لا، ويجوز أن تكون حرف تفسير لتقدم مجيء الرسل وفيه معني القول ،و(لا) ناهية والجملة لا محل لها " ويجوز أن تكون حرفاً مصدرياً ونصب و(لا) نافية ، والمصدر المؤول في محل جر بالباء المقدرة (إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٢٩٣/١٢).

علي أن "**أن**" في هذه الآية " مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف و(**لا**) ناهية و(**إلا**) للحصر و(**الله**) لفظ الجلالة مفعول به منصوب "[٥]

وهكذا يتضح لنا أثر الفروق اللغوية .في دلالات التراكيب ، وأثرها في فهم المعني ، لأن البلاغة هي علم صناعة الكلام من ناحية ومن ناحية أخرى هي إحساس بالجمال ويقظة الوجدان وقد أجاد الزمخشري في توظيف الجنس البلاغي في فهم أنماط التراكيب في القرآن من خلال خبرته الواسعة باللغة العربية ومن خلال إحساسه بمستويات التراكيب في اللغة بحيث نستطيع أن نسير علي الدرب نفسه في تحسس الفرق بين أسلوبين كما في قوله تعالي "**اعبدوا الله**"

و قوله (**ألا تعبدوا إلا الله**) لأن الأول قد بدأ بفعل الأمر والثاني يتكون من أسلوب يدل علي الحصر وهذا أمر يمس جوهر اللغة العربية من جهة البحث في خصائصها وفي مكونات أساليبها.

المبحث الرابع

النـــــداء

وهو طلب إقبال المدعو علي الداعي بحرف نائب مناب (**أدعو**) وأدواته " **يا** " و

---

[5] السابق : نفسه.

" **أيا** " و " **هيا** " وغيرها بيد أن " **يا** " هي أكثر أدوات النداء استعمالا وقد كثر في القرآن الكريم النداء بـ " **يأيها** " دون غيره ، لأن فيه أوجهاً من التأكيد ، .. منها ما في " **يا** " من التأكيد والتنبيه ، وما في " **ها** " من التنبيه ، وما في التدرج من الإبهام في " **أي** " **إلي التوضيح** " [١] والنداء في **قصة صالح – عليه السلام** – قد ورد بأداة النداء " **يا** " ولم يرد بتلك الصيغة المركبة من أداة النداء و " **ها** " التنبيه ، و" **أي** " حيث ورد في تسع آيات من القصة وذلك علي النحو التالي :

أولاً : قد جاء النداء متقدماً علي فعل الأمر في ثلاث آيات[٢] من القصة .

ثانياً : قد جاء النداء مصاحباً للجملة الخبرية في ثلاث مواضع [٣] من القصة.

ثالثاً : قد جاء النداء متقدماً علي الاستفهام في موضعين.[٤]

رابعاً : قد جاء النداء مجازاً للإغراء والتحذير في صورة واحدة[٥] فقط.

وعلي ذلك إذا نظرنا إلي سياق القصة وأنعمنا النظر في صورة النداء فيها فسنلاحظ أنها يمكن أن ترتب علي النحو التالي :

(١ ، ٢) لقد ورد النداء سابقاً لفعل الأمر بعبادة الله في موضعين من القصة وذلك في قوله تعالي : " **قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره** "[٦] فجملة النداء

---

(1) الاتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار التراث ، ٣ / ٢٤٧

(2) الأعراف / ٧٣ ، هود / ٦١ ، الأعراف / ٧٧.

(3) الأعراف / ٧٩ ، هود / ٦٢ ، هود / ٦٤.

(4) هود / ٦٣ ، النمل / ٤٦.

(5) الشمس / ١٣.

(6) الأعراف /٧٣ ، هود /٦١.

(يا قوم)

" **يا** " أداة النداء. و (**قــوم**) منادي مضاف منصوب بالفتحة المقدرة علي ما قبل ياء المتكلم. المحذوفة اختصاراً والياء ضمير متصل مبني علي الســكون في محل جر بالإضافة والكسرة دالة علي الياء المحذوفة " [١]
وهذا الإعراب يوافق نداءات القصة كلها ما عدا قوله " **ناقة الله وسقياها** " [٢] حيث
" **انتصب ناقة الله علي التحذير** " [٣] أما بالنسبة لصيغة النداء في قوله : (**يا قوم**) فقد وردت في آيتين من القصة سابقة لفعل الأمر
(**اعبدوا الله**) حيث أرسل الله **صالحاً – عليه السلام** إلي ثمود " وكــانوا قوماً عربا وصالح من أوسطهم نسباً فدعاهم إلي الله تعالي { **وأمرهم بعبادته** } **فلم يتبعه إلا قليل منهم مستضعفون**" [٤]
أي أنهم كانوا علي نحو ما أخبر الله عنهم لله وما كان أكثــرهم مــؤمنين "[٥]

(٣) قال تعالي : " **قالوا يا صالح قد كنت فينــا مرجــواً قبــل هــذا** "[٦] حيث جاء النداء من قوم صالح مصاحباً لتلك الجملة الخبرية من قولهم الذي نقله الله عنهم في الآية السابقة حيث تعرب الجملة الخبرية " **قد كنت فينــا مرجواً** " في محل نصب مقول القوم وهي جملة معبرة لأنها قد بدأت بحرف

---

[1] الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ٥ / ١٩٩.
[2] الشمس /١٣.
[3] التحرير والتنوير ١٥ /٣٧٤.
[4] الكشاف ٢ / ٧٠.
[5] الشعراء / ١٥٨.
[6] هود / ٦٢.

التحقيق (**قـد**) ثم بالفعل الماضي الناقص المبني علي السـكون لاتصـاله بضمير الرفع المتحرك ثم دلالة

(**في**) في قوله (**فينا**) علي تمكن نبي الله صالح وعلو قدره في قومه قبل بعثته ثم قولهم

(**مرجواً**) والتي هي خبر (**كان**) بمعني مؤملاً عندنا أما قولهم الذي نقلـه الله عنهم في قوله (**قبل هذا**) فإن دلالة الظرف قبل وتعلقه بـ (**مرجـواً**) تنم عن أنهم قد انصرفوا عنه بعد رسالته

ولهذا وكما نقل القرآن عنهم فلم يذكروا اسم الرسالة تكبراً منهم وغمطاً للحق ولكنهم قد اكتفوا باسم الإشارة.

(**هذا**) أي قبل الذي تقوله لنا.

(٤) قال تعالي : " **قال يا قوم أرأيتم إن كنت علي بينـة مـن ربي** "[١] فالنداء هنا قد جاء سابقاً للاستفهام الإنكاري في قولـه (**أرأيـتم**) حيث دخلت الهمزة التي للاستفهام علي الفعل (**رأي**) والهمزة إذا دخلت علي الفعل " **كان الشك في الفعل نفسه** "[٢] أي أن الشك في رؤيتهم التي يرونها ولهذا جاء قوله " **إن كنـت علي بينة** " بحرف الشك وكان علي يقين أنه علي بينة " [٣]

---

[1] هود /٦٣.
[2] الدلائل / ١٤٦.
[3] الكشاف /٢ ، ٢٢٣.

لأن قوله (**إن كنت**) يتبع مفهوم رؤيتهم لعدم اعتقادهم أن تكون النبوة في واحدٍ منهم من البشر ومن ثم فنبي الله صالح يستفهم عن رؤيتهم ويردها عليهم منكراً.

(٥) قال تعالي : " **ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب** " [٤]

فالنداء هنا قد صحب الجملة الخبرية المتلوة بفعل أمر في قوله (**فذروها**) ثم المتلوة بعد ذلك بنهي في قوله :

(**ولا تمسوها**) وهكذا يتضح لنا أن النداء في الآية قد صحبه الأمر من نبي الله **صالح – عليه السلام** – لقومه بترك الناقة آية الله ومعجزته تأكل في أرض الله ثم جاء النهي بعد ذلك بعدم مسها بسوء أو التعرض لها بأذى لأنهم إن فعلوا ذلك فالعذاب قريب من الفعل والجزاء من جنس العمل ووجود الآية فتنة لهم فليحذروا – إذن – من الفتنة وليبتعدوا عن ناقة الله سواء أكان ذلك في وسعهم أم لم يكن.

(٦) قال تعالي : (**فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها**)[١] فصورة النداء هنا قد وردت مجازاً للإغراء والتحذير. حيث انتصب

---

[4] هود / ٦٤.
[1] الشمس / ١٣.

قوله بـــ (**ناقة الله**) – علي نحو ما أشرت آنفا – " علـــي التحـــذير والتقدير : احذروا ناقة الله . والمراد التحذير من أن يؤذوها ، فـــالكلام من تعليق الحكم بالذوات والمراد أحوالها ... والسقيا اسم مصدر سقي ، وهو معطوف علي التحذير ، أي احذروا سقيها ، أي احـــذروا غضـــب سقيها ، فالكلام علي حذف مضاف ، أو أطلق السقيا علي المـــاء الـــذي تسقي منه إطلاقاً للمصدر علي المفعول فيرجع إلي إضافة الحكـــم إلـــي الذات والمراد حالة تعرف من المقام ، فإن مادة (**سـقيا**) تـــؤذن بـــأن المراد التحذير من أن يسقوا إبلهم في يوم نوبتها." [٢] وبلاغة الحذف هنا قد دلت علي " التنبيه علي أن الزمان يتقاصر عن الإثبات بالمحـــذوف ، وان الاشتغال بذكره يفضي إلي تقويت المهم ، وهذه هي فائدة سالتحذير والإغراء في قوله تعالي " ناقة الله وسقياها " فناقة الله تحذير بتقدير (**ذروا**) و (**وسقياها**) بتقدير (**ألزمـوا**) ".[٣] وهذا يدل علي أن الأمر قد وصل إلي نهايته

وأن الناقة كانت في لحظاتها الأخيرة قبل عقرها ؟

(٧) : " **وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين** " [٤] هذا القول كان منهم بعد عقر الناقة لأن قبله (**فعقروا الناقـة وعتـوا عن أمر ربهم**) [٥]

---

[2] التحرير والتنوير ١٥ / ٣٧٤.

[3] الإتقان في علوم القرآن ٣ / ١٧٠ وينظر ٣ /٢٤٦ (نفسه)

[4] ، [٥] الأعراف / ٧٧.

فالنداء في الآية قد صحب الأمر وتعاضد معه إعرابياً لأن " جملة النداء (**يا صالح**) في محل نصب مقول القول وجملة (**ائتنا..**) **لا محل لها جواب النداء** " [٦] وجملة (**إن كنت من الصادقين**) التي بدأت بحرف الشك تفيد مبلغ تحدي هؤلاء القوم لنبيهم وتشككهم لما جاء به حتى النهاية.

(٨) قال تعالي : (**قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون**)(١)

فالنداء في الآية يمكن أن يأول علي ما بعده علي أحد أمرين.

أولاً : " يجوز أن يكون المراد بـ (**السيئة**) الحالة السيئة في معاملتهم إياه بتكذيبهم إياه ، والمراد بالحسنة ضد ذلك أي تصديقهم لما جاء به وذلك علي تقدير أن (**السيئة**) صفة لمحذوف أي بالحالة السيئة وكذلك الحسنة.

ثانياً : يجوز أن يكون المراد بـ (**السيئة**) الحالة السيئة التي يترقبون حلولها .. وبـ (الحسنة ضد ذلك أي حالة سلامتهم من حلول العذاب ، فـ (**السيئة**) مفعول (**تستعجلون**) **والباء مزيدة لتأكيد اللصوق** [٢] "

وعلي كلا الوجهين يمكن أن يأول الكلام السابق ولكن تأويل الثاني هو الأرجح من وجهة نظري لأن سورة النمل علي نحو – ما سيتضح ذلك . في الجزء الخاص بالتصوير الفني في عرض القصة هي سورة غنية بعرض المشهد الأخير من أحداث قصة **صالح – عليه السلام** – مع قومه قبل هلاكهم لأن الكلام عن هلاكهم قد جاء

---

(6) إعراب القرآن وصرفه وبيانه ٤٦١/٤.

(1) النمل /٤٦.

(2) التحرير والتنوير ٩ / ٢٧٩ .

في ثنايا الحديث مع نبينا – صلي الله عليه وسلم – في قوله سبحانه "

فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم أجمعين "(٣)

(٩) قال تعالي : " **قال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين** " [٤] هذا النداء هو النداء الأخير من نبي الله **صالح – عليه السلام** – بعد هلاك قومه وكأنه بهذا النداء يبرئ ذمته أمام الله علي أنه أبلغهم

ونصح لهم ولكم كان يتمني أن يستجيبوا لإبلاغه ونصحه ولكن ماذا يفعل وهم لا يحبون الناصحين " **فالاستدراك** بـ (**لكن**) ناشئ عن قوله : (**لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم**) لأنه مستعمل في التبرؤ من التقصير في معالجة كفرهم سواء كان بحيث

هم يسمعونه { **ساعة هلاكهم وهذا أمر مستحيل** } أم كان قاله في نفسه"[١] وهذا هو الأرجح والمستساغ.

---

[3] النمل / ٥١.

[4] الأعراف / ٧٩.

[1] التحرير والتنوير ٥ / ٢٢٨. (بتصرف).

(تـعـقـيــب)

قد يظن باحث محدث أن النداء في قوله تعالي : (**وقال الذي آمـن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب** ...)[٢]
أن هذا النداء من جملة نداءات قصة **صالح – عليه السلام** – ولكنه ليس منها لأن
(**الذي آمـن**) هو رجل من قوم فرعون يذكر قومه من خلال هذا النداء بما حل بمن قبلهم من الأمم – ومنهم ثمود – ليعتبروا بــذلك ولينزجروا عما هم مقدمون عليه من الهلاك إن هم فعلوا كما فعــل غيرهم وقد كان !

---

[2] غافر / ٣٠ ، ٣١.

الخـاتمة

احمد اللّه حمدا كثيرا انه وفقني في إنجاز هذا البحث فله سبحانه الحمد والشكر وبعد ،، ،

فلقد تمخض هذا البحث عن نتائج عدة هي كالتالي :

ثانيا : – النتائج التي تمخض عنها المبحث الثاني .

أ – لقد ورد الاستفهام في قصة صالح "علية السلام" – في سبعة عشر موضعا حيث ورد بـ

(**الهمزة**) في عشرة مواضع منها ، وورد بـ " **ما**" الاستفهامية في موضع واحد لا غير .

كما ورد بـ" **من** " في موضعين ، وبـ " **كيف** " في موضعين أيضا ، وكذلك ورد بـ " **هل** " في موضعين آخرين (**٢**).

وعلى ذلك لم ترد بقية أدوات الاستفهام الأخرى في قصة صالح علية السلام .

ب –لقد ذكرت أفعال الأمر خمسة وعشرين مرة في خمسة عشرة مادة لغوية ومن الملاحظ فى صغيتى الأمر (**افعل**) و(**ليفعل**)أن الصيغة الثانية لم نجد لها ما يماثلها من أفعال الأمر فى قصة صالح "علية السلام "ولهذا لم نقم بإضافتها إلي أفعال الأمر حتى لا نقحم على القصة ما ليس منها.

جـ– النهى : لقد تكررت (**لا**) الناهية الجازمة ست مرات في قصة صالح " علية السلام " استحوذت الناقة على ثلاث منها.

(مواضع الهمزة العشر ١- الأعراف / ٧٥ ٢- التوبة / ٧٠ ٣- إبراهيم /٩ ٤- إبراهيم /١٠
٥- هود / ٦٢ ٦- هود / ٦٣ ٧- المؤمنون / ٣٦ ٨- الشعراء / ١٤٦

٩- القمر /٢٤
١٠- القمر / ٢٥ .
(٢) موضع (ما) ١- النمل
(٣) موضعا (مَنْ) ١- هود / ٦٣ ،٢- القمر /٣٦
(4) موضعا (كيف) ١- النمل / ٥١ ، ٢- القمر / ٣٠
(5) موضعا (هل) ١- القمر / ٣٢ ، ٢- البروج / ١٧ ، ١٨

(

د – لقد ورد النداء بصيغة النداء (**يا**) في قصة صالح "علية السلام " تسع مرات . **وبعد**

فهذه دراسة بذل فيها الجهد والوقت ولى من دليل هـذا البحـث شاهد يدل – من خلال ما دون فيه من موضوعات وما ادرج تحت كـل موضوع من جزئيات – على مدى ما بذل فيه وهو – ولا شك – قليـل إذا ما قورن برحمة الله التي ننتظرها رجاء ما قدمنا فيه من عمل ندعو الله أن يجعله خالصا لوجهه وان يجعل مثوبته في الدنيا عاجلـة وفـى الآخرة اجله .. .

""والحمد لله رب العاملين""

مسرد المصادر والمراجع
أهم المصادر والمراجع
بعد القرآن الكريم

أولا : المصادر

١ – الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط . دار التراث .

٢ – الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة تأليف ابى عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزوينى ط . دار السعادة .

٣ – الخصائص لأبى الفتح عثمان ابن جنى تحقيق محمد على النجار ط . المكتبة العلمية .

٤ – دلائل الأعجاز تأليف الأمام عبد القاهر الجرجانى تحقيق الدكتور / محمد عبد المنعم خفاجى ط . مكتبة الكليات الأزهرية .

٥ – شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ط .القاهرة .

٦ – شرح عمدة الحافظ وعدة اللاقط لابن مالك تحقيق / عدنان عبد الرحمن ط . بغداد .

٧ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تأليف ابى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمي ط . دارالمعرفة .

٨ – مختار الصحاح للشيخ الأمام محمد بن ابى بكر الرازى تحقيق محمود شاكر ط . المطبعة الأميرية .

٩ – مغنى اللبيب في كتب الاعاريب لابن هشام ط . القاهرة .

١٠– المعجم الوجيز – مجمع اللغة العربية ط . القاهرة .

١١ – النكت فى القرآن لأبى الحسن على بن فضال المجاشعى النحوي دراسة وتحقيق الدكتور / عبد الله عبد القادر الطويل ط . دار البدر.

ثانيا : المراجع .

١٢ – الاتجاة البلاغى فى تفسير البيضاوى تأليف الدكتور / محمد لطفى عبد التواب ط . دار السعادة .

١٣ – اعراب القرأن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة تأليف / محمود الصافى ط . دار الرشيد دمشق – بيروت .

١٤ – اسماء الله الحسنى دراسة فى البنية والدلالة تأليف الدكتور / احمد مختارعمر ط . الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة .

١٥ – الأعراب المفصل لكتاب الله المرتل تصنيف / بهجب عبد الواحد صالح ط . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٦ – بناء الجملة العربية تأليف الدكتور/ محمد حماسة عبد اللطيف. ط . دار غريب .
١٧ – التحرير والتنوير تأليف الأمام / محمد طاهر بن عاشور ط . دار سحنون للنشر والتوزيع تونس .
١٨ – دلالات التراكيب تأليف الدكتور / محمد محمد ابو موسى ط . مكتبة وهبة
١٩ – النحو الوظيفى تأليف / عبد العليم ابراهيم ط . دار المعارف